



العراق وحتمية المكانة الإقليمية والدولية: دراسة في مستقبل التوظيف الجيوبولتيكي "طريق التنمية نموذجاً"

م.د. انمار علي إبراهيم الزهيري (*)

كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين

م.د. ليث علاء خضير (**)

كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين

الملخص:

ليس من وليد الصدفة ان يحظى العراق بمكانة إقليمية ودولية في ظل توفر المقومات الاستراتيجية التي رافقت نشأته وامتداده وعراقة تاريخه ومستقبله، فمنذ القدم مثل الموقع الجغرافي للعراق نقطة التقاء للتجارة الدولية، ومع التطور الذي لأمس حداثة طرق النقل البري والبحري، ونتيجة تزايد أهمية المتغير الجيوبولتيكي في المدرك الاستراتيجي العراقي، دعت الضرورة الى تعزيز موارد القوة الاقتصادية العراقية، عبر إرساء بني تحتية تجسد أهمها في انشاء ميناء الفاو الذي يمثل مرتكز أساس في مستقبل التوظيف الجيوبولتيكي العراقي، والذي سيضع العراق امام مجموعة من الخيارات الممكنة في تغيير مسار الاقتصاد العالمي، انطلاقاً من افتراض مفاده ان سياسات المنفعة لدول الجوار العراقي فضلاً عن سياسات المراكز الاقتصادية العالمية الناشئة جنوب شرق اسيا؛ تستدعي ان يكون العراق بوابة استراتيجية للانفتاح الاقتصادي الهجين ما بين مسارات النقل البحري والبري، ذلك ما يضع العراق اما فرضيات توازن جديدة تؤسس الى خلق شراكات اقتصادية تعزز من افتراضات المقايضة الاستراتيجية عبر سياسات المنفعة المتبادلة (ترابط الفائدة) ليضع المشهد الاقتصادي العراقي امام فرص تتطلب صياغات استراتيجية وخطط بعيدة المدى لديمومة التوظيف الاستراتيجي للجيوبولتك العراقي واستغلاله قبل ان يغتتم الجيوبولتيك الإقليمي فاعلا اخر. الكلمات المفتاحية: #المكانة، #مستقبل #التوظيف.

Iraq and the inevitability of regional and international status,

"A Study in the Future of Geopolitical Employment"

Abstract: It is not a coincidence that Iraq enjoys a regional and international position in light of the availability of the strategic components that accompany its origin, expansion, and long history and future. Since ancient times, the geographical location of Iraq has represented a meeting point for international trade, and with the development that touched upon the modernity of land and sea transportation methods, and as a result of the increasing importance of the variable Geopolitics In the Iraqi strategic vision, it was necessary to strengthen the resources of Iraqi economic power, by establishing infrastructure, the most important of which is the establishment of Al-Faw port, which represents a fundamental foundation in the future of Iraqi geopolitical employment, and which will place Iraq before a group of possible options in changing the course of the global economy, based on From the assumption that the policies of the benefit of Iraq's neighboring countries as well as the policies of the emerging global economic centers in Southeast Asia; It calls for Iraq to be a strategic gateway to hybrid economic openness between maritime and land transport routes. This is what places Iraq in front of new equilibrium assumptions that establish the creation of economic partnerships that reinforce strategic barter assumptions through policies of mutual benefit (interest interconnection), to place the Iraqi economic scene in front of opportunities that require formulations. Long-term strategy and plans to sustain the strategic employment and exploitation of Iraqi geopolitics before another actor seizes regional geopolitics.

Keywords: #status, #future, #employment,

المقدمة:

لا غلو في القول ان العراق يحظى بأهمية بالغة في المدركات الاستراتيجية العالمية، وبالنظر لما يحوزه من إمكانات جيوبولتيكية توفر إمكانية فكرة المبادلة الاستراتيجية والتوظيف المقدرات المملوكة استراتيجياً: يعد الموقع الجغرافي للعراق وتوظيفاته أحد أبرز مؤشرات قياس قوته المستقبلية عبر توظيف الحيز المكاني وربطه استراتيجياً في المشاريع الدولية، إذ



يمثل طريق التنمية العراقي احد فرضيات التوازن الاستراتيجي ذات بعد جيوبولتيكي الذي يتطلع العراق من خلاله الى ربط الممرات الاقتصادية إقليمية ودولياً. فلم تعد توظيفات الموقع الجغرافي محصورة في مجال استغلال الموارد المتاحة داخل حدود الدولة، وانما فرضت البيئة الدولية متغيرات جديدة زادت من استخدامات الموقع الجغرافي في ميادين التجارة الدولية وخطوط نقل الطاقة مع الأهمية الازلية للوصلات البحرية وارتباطها البري في بعض المراكز الاستراتيجية، وعلى الرغم من قدم التوظيف الجيوبولتيكي على المستوى العالمي، الا ان ما أفضته المشاريع العالمية من حاجة ملحة الى إيجاد مسار بركة جديدة زادت من أهمية التوظيف الجيوبولتيكي لاسيما العراقي منها، بهدف إيجاد ممرات جديدة. في ظل تزايد وتيرة الصراع في الممرات الاستراتيجية البحرية، جنباً عن الميزة الجيوبولتيكية التي يوفرها الحيز المكاني للعراق، تدفع بنا للقول ان الجيوبولتيك العراقي يمكن ان يضيف بعد جديداً يغير من خلاله خارطة الممرات الاقتصادية إقليمية ودولياً، الا ان ذلك البعد لا يخلو تحديات تتعلق بمصالح القوى المنافسة إقليمية ودولياً، ذلك ما يضع مستقبل التوظيف الجيوبولتيكي العراقي امام تحديات داخلية تتعلق بقدرة الدولة على صياغة استراتيجيات ناجعة تخدم المستقبل الجيوبولتيكي العراقي عبر جعل العراق ممراً برياً واربطة قارياً، لا سيما البحث عن مكانة طريق التنمية العراقي في المشروع الصيني الحزام والطريق. وأخرى تحديات خارجية جراء تعارض المصالح الإقليمية والدولية لوصفها تحتفظ بجزء من الممرات الحالية. وعلى الرغم من تزامن الخيارات الدولية في تحديد خارطة التجارة العالمية، الا ان ملامح خيارات التوظيف العراقي للجيوبولتيك تصبو بوجود مكانة إقليمية ودولية للعراق بالأخص مع وجود رؤية حكومية تركز على حتمية المكانة الجيوبولتيكية.

أهمية البحث: تتأتى أهمية الدراسة في تعزيز مكانة العراق الحتمية في دوائر التوجه الجيوبولتيكي للقوى الكبرى كونها تهتم بالأبعاد التي تمس خارطة التوجه الاقتصادي العالمي، بما يتوافق مع المتطلبات الأمنية لمسارات امنة الوصول لمقاصد السلع والخدمات، فضلاً عن تحفيز الرؤية العراقية لمستقبل التوظيف الجيوبولتيك الذي يقف مستقبلاً امام خارطة ممتدة من الفضاءات التي يمكن من خلالها إقامة مبادلات استراتيجية عبر توظيف الطرق البرية باتجاه المسارب البرية في مختلف الاتجاهات الجغرافية العراقية، بالأخص في ظل توظيف المشاريع الاستراتيجية لاسيما مشروع طريق التنمية الذي يمثل مدخلا استراتيجيا جديدا لخارطة التجارة الإقليمية والدولية.

إشكالية البحث: تكمن مشكلة البحث بوجود تحديات كبيرة تقف امام مستقبل التوظيف الجيوبولتيكي العراقي لاسيما في ظل ازدياد التنافس الدولي على استقطاب خطوط التجارة الدولية، مع تزايد المراكز الاقتصادية في القارة الاسيوية، والتي من الممكن للعراق ان يطرح ذاته كمسار من مسارات الاقتصاد العالمي بوصفه رابطاً جغرافياً بحرياً وبرياً مع مناطق الوصول، لذلك لا بد من الإجابة عن التساؤل التالي: هل بمقدور العراق صياغة توليفة ناجعة لإنجاح مشروع طريق التنمية؟ ذلك ما يدفع الباحث الى طرح عدة تساؤلات فرعية مهمه ادقها:

ما هي المكانة وما هي مضامين ارتباطها النظري عبر بوابة الاستدلال الجيوبولتيكي.

ما هي فرص التوظيف الجيوبولتيكي العراقي في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية

ما هي ابرز التحديات التي تواجه مشاريع التوظيف الجيوبولتيكي العراقي (تزامن المصالح الإقليمية)

ما هي خيارات التوظيف الجيوبولتيكي العراقي وما هي مشاهد تكوينه.

فرضية البحث: تنطلق الدراسة من افتراض مفاده كلما زادت أهمية التوظيف الجيوبولتيكي في مدركات صانع القرار العراقي، كلما اسهم ذلك في تعزيز المكانة الإقليمية والدولية عبر جعل العراق ممراً استراتيجياً واربطة قارياً لخارطة التجارة العالمية.

منهجية البحث: تأسيساً على ان عملية استقراء وتعزيز المكانة تجري بواسطة أسلوبين أساسيين من التوظيف العقلي: الأسلوب الأول، الاستنباط، والأسلوب الثاني، الاستقراء؛ والاثنين معاً؛ سوف يتم الركون لهما ضمن سياق البحث، علاوة على مناهج سائدة أخرى مثل (المنهج الوصفي والمنهج التحليلي) للاستقراء المكانة الإقليمية والدولية للعراق، فضلاً عن تحديد انساق العلاقة بينهما ضمن المنهج النظمي (المدخلات والمخرجات) بغية تعزيز المكانة عبر استدراج المتغير الجيوبولتيكي، وصولاً الى تقديم مشاهد مستقبلية التي سيتم التطرق اليها بالأسلوب الاستشرافي.

هيكلية البحث:

المحور الأول: المكانة والتوظيف الجيوبولتيكي مضامين الارتباط المفاهيمي.

المحور الثاني: الجيوبولتيك العراقي وخارطة فرضيات التوازن الدولي (الفرص – التحديات).

المحور الثالث: تحديات التوظيف الجيوبولتيكي العراقي وفرضيات تراجع المكانة.

المحور الرابع: العراق و مستقبل التوظيف الجيوبولتيكي.



دأبت الدراسات الاستراتيجية تبحث في مضامين التوظيف الجيوبولتيكي وارتباطه في تحديد مكانة وقوة الدولة. وافضت المتغيرات الدولية التي طرأت على البيئة الدولية ازدياد أهمية الترابط الجغرافي وامتداده المكاني وجعلت من قياس قوة الدولة لا يرتبط بحجم الرقعة الجغرافية ومواردها الطبيعية فقط بل أصبح اثر الامتداد المتمثل الجيوبولتيكي (جيوبولتيكي الدولة) لا يقل أهمية عما تحوزه الدولة من موارد، وادت الحتمية المكانية لجميع العمليات السياسية المستندة الى الفضاءات الجيوبولتيكية، ويرى (كار هاوس هوفر) ان الجيوبولتيكي احد اهم العناصر المساهمة في رسم السياسات العامة على المستويين الداخلي والخارجي، ويعلل ان اهم ما يميز الدول الكبرى هو ادراكها لما يحيط بها من جغرافيا سياسية، ما يسهم ذلك في صياغة استراتيجياتها العليا بما يخدم مصالحها الوطنية(1).

ولم يكن الترابط الجيوبولتيكي ومكانة الدولة وليد صفة او حادثة، فمنذ الازل كان للامتداد الجغرافي أهمية في مدركات الدول وتوظيفاتها الاستراتيجية، الا ان ذلك كان يقتصر على الميزات التي تمتاز بها بعض الدول وصنف البعد الجغرافي دولا مطلقة ودولا حبيسة وهكذا، الا ان ما تغير وبفعل اتساع أهمية العامل الجيوبولتيكي والتقدم الحاصل في التوظيفات الاستراتيجية زادت من مكانة الدول التي استطاعت توظيفه بالشكل الذي يخدم المصالح العليا للدولة، ذلك ان ما يتحقق من ترابط بين الجيوبولتيكي وتراكم عناصر قوة الدولة، يؤسس الى مكانة الدولة عالميا انطلاقا من التركيز على مقومات قوتها الذاتية الشاملة، والتي ترتبط بكافة العناصر الأخرى لا سيما الأمنية والاقتصادية والتكنولوجية منها، فكلما تمكنت الدولة من توظيف امتدادها المكاني كلما اسهم ذلك في توفير عناصر جديدة للقوة والتي لم تقتصر على الاقتصاد فحسب وانما تمتد لتشمل الامن والتنمية والشرابات والتحالفات الدولية وهذا ما يتطلب ادراك الدولة لمقدرات قوتها الداخلية عبر التخطيط الاستراتيجي الذي ينتج عنه أفكار وحلول بعيدة المدى، ما يتوجب على صانع القرار ان يفهم العمق الاستراتيجي للدولة بهذا المفهوم يعبر عن القدرة التي تمتلكها الدولة للتأثير في الامتداد الجيو - استراتيجي، كموقع يمثل لها قيمة عليا مما يحقق أمنها ويضمن مصالحها العليا، عبر رسم خارطة الدولة من الناحية الاستراتيجية التي تتجاوز الحدود والسيادة وإنما تذهب باتجاه فهم واقعي للمعطيات الجيوسياسية(2).

وفي اطار تتبع المضامين النظرية للدراسة فلابد من التلميح لما يشير له المكانة والتوظيف بغية الوصول الى ترابط العلاقة السببية، فالمكانة في الفقه السياسي الدولي هي الاحترام الذي يمنحه المجتمع الدولي لدولة من الدول في مسائل ترتكز على الاتفاقيات الدولية والأعراف الدبلوماسية، فالدولة التي تحظى بمكانة تستطيع ان تؤدي أدوار فاعلة ضمن محيطها الإقليمي والدولي، وترتبط المكانة في مقدار ما تحوزه الدولة من ثقل ينجم عنه تأثير دولي على مستوى البيئة الدولية ككل، ومن اجل رص تلك المكانة فعادة ما تلجئ الدول الى ضبط مقومات قوتها الداخلية بالشكل الذي يتناسق مع مقدراتها الذاتية، ولغرض تحديد الأهمية الجيوبولتيكية للعراق لا بد من تحديد مشروع العراقي المتمثل بطريق التنمية الاستراتيجية اذ تقوم الفكرة الأساسية للمشروع على ربط ميناء الفاو الكبير بشبكة من الطرق البرية والسكك الحديدية التي تمتد من جنوب العراق على طول الجغرافيا العراقية لتصل إلى نقطة الالتقاء مع تركيا وسوريا شمالاً. ويتجسد بمسارين الأول بري يبلغ طوله (1200 كم) ويمتد من ميناء الفاو ويمر بـ (10 محافظات) عراقية وصولاً الى منطقة فيش خابور شمال العراق الذي يربط العراق بتركيا وسوريا، ويتوقع بأن يساهم الخط الى نقل (15 مليون) مسافر سنويا ونقل (3.5 مليون) حاوية أي ما يعادل (22 مليون طن) من البضائع، والذي تقدر جدواه الاقتصادية بتقليص مدة النقل من (33 يوما - الى 15 يوما)(3)، ذلك ان احتساب زمن الرحلات لنقل البضائع من ميناء (جوادر) في باكستان وصولاً الى ميناء (روتterdam) الهولندي تستغرق (33 يوما) في البحر، بينما تتيح إمكانية المرور عبر القناة الطريق العراقي مرورا بتركيا فإنها تستغرق (15 يوما)، وبذلك فإن زمن الرحلة قد يقلص الى النصف اذا ما سلكت البضائع طريق التنمية العراقي، كما يتوقع ان يوفر المشروع (100 ألف) فرصة عمل بشكل مباشر فضلا عن وظائف أخرى بشكل غير مباشر عن طريق ويهدف المشروع الى جعل العراق ممر عالمي لنقل البضائع والطاقة، فضلا عن المساهمة في جعل العراق دولة مصدرة للغاز. اما الثاني فيتمثل الطريق السككي والذي يتضمن انشاء سكك حديد بمسار موازي للخط البري، وبكلفة اجمالية للمسارين البري والسككي بـ (17 مليار) دولار. ذلك ما يجعل العراق في مقدمة الدول التي تعمل على إعادة توظيف الخيار الجغرافي كمسار لتحقيق التنمية وفق مراحل عدة ينتهي اخرها في عام 2050، ما يجعل العراق امام مجموعة من فرصيات بناء قدرات اقتصادية جديدة يمكن ان تساهم بأعاده رسم خارطة جديدة للتوازنات الاستراتيجية على المستوى المتوسط

(1) نقلا عن: آمال زرنيز، الاوراسية الجديدة وتأثيرها في الفكر الاستراتيجي الروسي: دوافع التدخل في اوكرانيا وسوريا وحدوده، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2022، ص 9.

2 حيدر علي حسين، العراق وعمقه الميكانيكي - الادراك والاستجابة، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص16.

3 رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، مؤتمر طريق التنمية العراقي، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية على شبكة المعلومات العالمية الانترنت وعلى الرابط التالي: <https://mofa.gov.iq>



والبعيد. وقد عبرت الحكومة العراقية عن فكرة إقامة مشروع طريق التنمية يعود الى هدفين الأول: يتجسد بالبحث عن مصادر بديلة لتعزيز العائد المالي وتقليل الاعتمادية على النفط، ويسمح بخلق فرص عمل وتنشيط الاقتصاد الداخلي. والثاني: تعزيز الدور الجيو - اقتصادي للعراق عبر استثمار موقعه الجغرافي بوصفه منطقة ربط بين الخليج وآسيا وأوروبا لتحقيق عوائد سياسية واقتصادية ولتعزيز مكانته الإقليمية، وهنا تكمن جاذبية المشروع، باعتباره يقوم على فرضية إنتاج العائد الاقتصادي عبر الاستثمار في الموقع الجغرافي، بهدف تعزيز العلاقات الإقليمية للعراق وتقوية الروابط الاقتصادية المشتركة(1).

ومن خلال لقاء جمع السفير الصيني لدى العراق (تسوي وي) ورئيس مجلس الوزراء العراقي الحالي محمد شياع السوداني، اعرب السفير أن "مشروع التنمية مهم جداً للعراق، وسيكون طريق السلام والازدهار في المنطقة، وسيصبح مكملاً لمشروع الحزام والطريق" مبدئياً رغبته في الاطلاع على دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع، واستعداد الصين لتقديم المشورات الفنية لإنجاز هذا المشروع الحيوي(2).

المحور الثاني: الجيوبولتيك العراقي وخارطة فرضيات التوازن الدولي (الفرص – التحديات).

منحت الحتمية الجغرافية العراقية إمكانية توظيف موقع الدولة وفقاً لما ينسجم مع متطلبات التطور الحاصل في موضوعات الأمنية والاقتصادية والسياسية والتي سيتم التطرق لها على النحو الآتي:

الجيوبولتيك وفاعلية الدور السياسي العراقي: لا يزال من الصعب جداً وصف معالم الاستراتيجية العراقية تجاه دول الجوار أو التعرف على مكانتها في الاستراتيجية العراقية، الا ان التطلع العراقي الإقامة تفاهات سياسية مبنية على حسن التعامل مع دول الجوار وردم الفجوة السياسية التي أحدثتها السياسات السابقة مع دول الجوار الإقليمي(3)، ومع تزايد مكانة الجيوبولتيك في العلاقات الدولية منح التوظيف العراقي للجيوبولتيك على المستوى السياسي ثلاث مكاسب الأول:

التأثير الدبلوماسي: اذ يسعى العراق عبر توظيف امتداده المكاني من زيادة قوته الدبلوماسية عبر التفاوض مع دول الجوار الإقليمي والقوى الكبرى الطامحة الى انشاء مشاريع عالمية في منطقة الشرق الأوسط ودوائر التوجه الأخرى، فزادت إمكانية المفاضلة الاستراتيجية العراقية لاسيما آخرها في مشروع طريق التنمية التي تسعى الدول الإقليمية الى زيادة التفاهات ورسم الخطط المستقبلية مع العراق من اجل تعزيز المصالح المشتركة لاسيما مع تركيا وسوريا وقطر والصين ودول اوربا ودول أخرى.

التأثير الأمني: يسعى العراق عبر توظيف امتداده الجيوبولتيكي الى تحقيق مكاسب استراتيجية يتمثل في تعزيز العلاقات الدولية بوصفها قوة قادرة على مواجهته تهديد امني عالمي يتمثل بمواجهته الإرهاب، اذ بات العراق يحظى باهتمام دولي كبير بوصفه فاعلاً أساساً في مواجهة الإرهاب والتطرف(4).

الوساطة الدولية: يستثمر العراق موقعه الجغرافي العازل بين إيران والسعودية، فضلاً عن العوامل الأخرى والتي تجعل للعراق دوراً فاعلاً في إدارة التوترات الإقليمية لاسيما التوتر السعودي – الإيراني اذ يؤسس الدور العراقي الى تقريب وجهات نظر البلدين بعد إشارات واضحة برغبتهم في تطبيع العلاقات الثنائية، أو على الأقل تخفيف حدة التوترات بينهما، اذ عمل العراق على استضافة عدة جولات من المباحثات بين إيران والسعودية، مع تطلع الدولتان إلى مزيد من اللقاءات والمباحثات لخفض التوتر في علاقاتها منذ قطع الرياض علاقاتها الدبلوماسية مع طهران أوائل 2016(5).

الجيوبولتيك وخارطة التطلعات الاقتصادية: ونظراً لأهمية الجيوبولتيكية العراقية والتي تؤسس الى شراكات اقتصادية محتملة مع أطراف إقليمية رئيسية وتحديدًا (تركيا – إيران – دول الخليج) ذلك ان حصيلة التغيرات التي شهدتها الاقتصاد العراقي في السنوات الأخيرة ابان فترة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لاسيما مشاريع البنى التحتية التي يتطلع

1 مجيد ملوك السامرائي، الجغرافية والمنظور المكاني للتنمية جديد، ط1، دار اليازوري العلمية، عمان، 2022، ص92.

2 بحسب بيان نقله مكتب رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، على شبكة المعلومات العالمية الانترنت وعلى الرابط التالي : <https://pmo.iq>، بتاريخ 1 حزيران 2023.

3 حيدر علي حسين، العراق وعمقه الاستراتيجي – الادراك والاستجابة، مصدر سبق ذكره، ص91.

4 Juline Beaujouan, Veronique Dudouet , Vulnerability and Resilience to Violent Extremism: An Actor-Centric Approach, first published, Routledge Taylor & Francis Group, New York, 2024, p88.

5 زيد عبد الوهاب، الاتفاق السعودي-الإيراني: محددات النجاح والفشل، مركز دراسات الشرق الأوسط (Orsam)، تحليل 311، مارس 2023، ص16



المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

العراق من خلالها الى تأدية أدوار اقتصادية إقليمية جديدة قوامها توظيف الامتداد الجغرافي العراقي واتصاله البحري الذي يمكن ان يؤسس بوابة اقتصادية إقليمية في المنطقة ولا نبالغ ان قلنا بوابة عالمية لما لها اثر كبير على حركة التجارة الدولية بوصفها منطقة عبور بين الشرق والغرب، اذ يمثل ميناء الفاو العراقي (المقرر انجازه في عام 2025)، نقطة تحول في الاستراتيجية الاقتصادية العراقية والتي على أساسها سيتم تحديد خارطة الشراكات الاقتصادية، وفقا لمشروع طريق التنمية، ولعل من ابرز تلك الافتراضات:

تعميق الشراكة العراقية – التركية: تصف تركيا ان مشروع التنمية العراقي بمشروع شامل له فوائد استراتيجية طويلة الأمد في المنطقة وخارجها سيكون لمشاركة تركيا تأثير مضاعف فيما يتعلق بقابلية أي مشروع يهدف إلى التواصل الإقليمي إلى الاستمرار النهوض بالأهداف العالمية والحد من التوترات، وتهدة الصراعات، والمساعدة في جهود مكافحة الإرهاب، وبالتالي يخدم الاستقرار الإقليمي. وما ينعكس عن ذلك تعميق الشراكة الاقتصادية مع تركيا بوصفها حلقة وصل نقطة وصول الى اوربا(1).

وتعمل الديناميكية الاقتصادية التي يوفرها طريق التنمية العراقي على تعزيز التعاون المشترك بين العراق وتركيا وفق مقاربة جديدة ومختلفة تتمثل " بتبادل المنفعة " والتي من المؤمل ان تدفع البلدين الى تحقيق تفاهات ليس فقط في ما يحمله الطريق من مضامين اقتصادية بل تتعدى ذلك الى ان تصل الى تفاهات امنية – عسكرية، وانفراج لحالة التنافر السياسي الجزي الذي ساد مراحل مختلفة من طبيعة العلاقات العراقية التركية لمرحل مختلفة قبل وبعد عام 2003(2).

تعميق الشراكة الاقتصادية العراقية – دول الخليج بلا شك ان حتمية المكانة الاستراتيجية التي يفرضها الواقع الجيوبولتيكي الجديد للعراق يفرض حتمية اتساع نطاق التجارة التركي ودول الخليج عبر البوابة العراقية التي من المتوقع زيادتها عبر هذا الطريق، ويتضح تنامي ذلك الخيار ذلك من خلال الاندفاع الاماراتي – القطري حول الاستثمار في المشاريع الرئيسية المؤسسة للمشروع لاسيما توقيع مذكرة تفاهم رباعية بين العراق – تركيا - قطر – الامارات وبتمثيل دبلوماسي عال تجسد بحضور الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان) الى بغداد، ذلك ما يبين حجم الاهتمام التركي – الخليجي بمشروع طريق التنمية لما يحمله في مضمونه من منفعة متبادلة تسهم في تعزيز علاقات التعاون الإقليمي والدولي والسعي نحو اقتصاد مستدام(3).

اولاً: الجيوبولتيك والخارطة امن الطاقة.

لا شك إن الأمن في العلاقات الدولية هو أمر سياسي الى حد ما، لذا لا بد من البحث عن كيفية تأثير العامل الجيوبولتيكي على الخارطة الأمنية، اذ يؤدي الامتداد الجيوبولتيك للدولة دوراً حيوياً في ممارسة السياسة العالمية، فإن الأمن على المستوى الوطني هو حالة تفلت فيها الدولة من التهديد بخسارة كل أو جزء من سكانها وأراضيها او مواردها، ويرتبط الامن بجيوسياسية الطاقة اذ يؤدي الدور الرئيسي للنفط والغاز في تعزيز مكانته الدول في النظام الدولي(4). وفي سياق المكونات الجيوسياسية، فإن الهدف الأساسي للدول المنتجة للطاقة أن تكون لاعباً فاعلاً دولياً يحظى بمكانة متقدمة نظراً لما يحوزه من قدرات ذاتية يفتقدها الآخرون ما تمنحه افضلية جزئية على حساب القوى الأخرى، واستطاعت التوظيفات الجغرافية الى تعزيز مكانة الدول ذات الموارد الطاقوية في مدرجات القوى الكبرى مما اسهم ذلك في تعزيز دور الجيوبولتيك في تحديد الخارطة الأمنية عبر تعظيم المشاريع الدولية(5)، ونتيجة لذلك، ادت قضايا الطاقة وأمنها دوراً حاسماً في السياسة الوطنية والدولية، وشكل التنافس والتعاون في البيئة الدولية؛ أنماطاً من التفاعل والتقارب والتنافر. ذلك ما يعبر عن رؤية

1 Hakan Fidan, Turkish Foreign Policy at the Turn of the 'Century of Türkiye': Challenges, Vision, Objectives, and Transformation, Insight Turkey journal, Volume 25, No.3, Ankara, Summer 2023, p22.

2 Harith Hasan Iraq's Development Road: Geopolitics, Rentierism, and Border Connectivity, Malcolm Kerr Carnegie For international peace Middle East Center, Washington, March 2024, p10.

3 الموقع الرسمي / مكتب السيد رئيس الوزراء العراقي على شبكة المعلومات العالمية الانترنت وعلى الرابط التالي: <https://pmo.iq/?article=1695>، بتاريخ 2024/4/22.

4 شادي سمير عويضة، استراتيجية الغاز الأميركية – الإسرائيلية في شرق البحر المتوسط، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2023، ص 87.

5 Özsungur, Fahri, Handbook of Research on Cyber Approaches to Public Administration and Social Policy, first published, IGI Global, London, 2022, P346.



واقعية عن أهمية امن الطاقة في المدركات الاستراتيجية العالمية، إذ لا يمكن تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بدون الطاقة، ولذلك فإن بعض أحداث العوامل الثابتة في جيوسياسات الطاقة تشمل الموقع الطبيعي والجغرافي للدولة، وبقدر تعلق الامر في الموقع الجغرافي العراقي وما يوفره من امداد طاقي يتيح إمكانية توظيف الجيوبولتيك في ميدان انتاج ونقل الطاقة نحو المراكز العالمية الكبرى، بمعنى ان "الانفتاح الجديد" الذي يوفره طريق التنمية العراقي يمكن ان يعزز "دور المقايضة المرنة" في مواجهه التحديات او المعوقات مشاريعه المستقبلية لا سيما مشروع طريق التنمية، والمقصود بدور المقايضة المرنة هو ان يتمكن العراق من موائمة المصالح الدولية والبحث عن مصلحة العراق فيها، فمثلا عندما تبحث الصين عن الطاقة بوصفها عنصر أساس من عناصر تقدم الصين اقتصاديا فإن العراق بوصفه منتجا للنفط بمقدار (3.4) مليون برميل يوميا وبمعدل (106) مليون برميل شهريا⁽¹⁾، إذ يمكن له ان يقاوض الصين بأسلوب الدبلوماسية الهادئة، امام مواجهة تحدي الاختيار او اكمال المسار العراقي، وبالتالي هي فكرة يمكن اتباعها في موائمة المصالح المشتركة بين العراق والقوى الإقليمية والدولية، لا سيما المصالح الإيرانية والخليجية والتركية على وجه الخصوص وبدافع إنجاح مشروع طريق التنمية العراقي أولا. فمن الخطأ ان تغلب المصلحة الوطنية على حساب المصلحة الإقليمية طالما ان المشروع يتضمن امتدادات إقليمية واسعة ومن محفزات نجاحه ترتفع بمدى فاعلية الأداء الاستراتيجي الخارجي ونجاعته.

ثانياً : الجيوبولتيك والخارطة الأمنية

يسهم العراق في توظيف القدرات الجيوبولتيكية، إذ يفرض الجيوبولتيك العراقي وتشعب امتداده المكاني تهديد مباشرا لامن تركيا إذ تسعى تركيا الى انها ملف وحزب العمال الكردستاني في شمال العراق، عبر تأسيس حزام امني بعمق يصل الى (30-40) كم تسعى من خلالها الطرفين الى تعزيز الشراكة الأمنية عبر توظيف الامتداد الجيوبولتيكي (توظيفا امنيا) في شمال العراق وان هذه المبادرة ترتبط في مشروع طريق التنمية فضلا عن المفاوضات العراقية المعنية بقضايا المياه والطاقة ما يمنح ذلك الامتداد الجيوبولتيك فرصة للعراق للمقايضة في إنجاح طريق التنمية، كما يؤكد العراق على ان لا يكون امتداده الجغرافي او أراضيه ساحة لتصفية الحسابات أو الصراعات بين الدول الإقليمية أو أن تكون أراضيه منطلقا للعدوان على دول أخرى.⁽²⁾

ثالثا: تحديات التوظيف الجيوبولتيكي العراقي وفرضيات تراجع المكانة.

مما لا شك فيه ان الشروع في مشروع استراتيجي يواجه جملة من التحديات تتجسد بالتحديات الداخلية والخارجية وفي اطار المقاربة الفكرية لطبيعة التحديات الموجهة للتوظيف الجيوبولتيكي العراقي وبالأخص مشروع طريق التنمية الاستراتيجي فإنه:

التحديات الداخلية: تقف امام مشروع طريق التنمية العراقي جملة من التحديات الداخلية التي يمكن اجمالاً وفق الاتي:

التحديات الأمنية : على الرغم من انتصار العراق على التنظيمات الإرهابية، الا ان تأمين مسار اكثر من 1200 كم يعد من المهام الأمنية الصعبة، لا سيما عند مرور الطريق بمناطق تقترب منها جماعة حزب العمال الكردستاني المعارضة للحكومة التركية والتي تسعى وبأي شكل الحاق الضرر بها وان كان ذلك على حساب طريق التنمية العراقي⁽³⁾، الا ان تنامي القدرات القتالية للقوات العراقية يتيح إمكانية تجاوز هذا التحدي.

التوافق السياسي والتوجه الحكومي: لا شك ان مشاريع طويلة الأمد تتعرض الى تبدل في الرؤى ما تفق غالبا صفة التوافق السياسي لإكمالها نتيجة تبدل الكيانات والسياسية وتبدل برامجها السياسية فهناك من يرى اليوم ان طريق التنمية هو المشروع الأمثل لمواجهة التحديات الاقتصادية المستقبلية، وربما يطرح الوضع الدولي أسلوبا اخر كمشاريع استبدال الطريق التنمية بمشروع جيواستراتيجي اخر. ذلك ما يتطلب جعل مشروع طريق التنمية " مشروع دولة وليس مشروع حكومة"

1 الإحصائية النهائية الشهرية للصادرات النفطية، الموقع الرسمي لوزارة النفط العراقية، على شبكة المعلومات العالمية الانترنت وعلى الرابط التالي: <https://www.oil.gov.iq/?article=2162>، تاريخ الزيارة، 2024/6/27.

2 وزير الخارجية العراقي السيد فؤاد حسين، البيان الختامي المشترك بشأن اجتماع الالية الأمنية بين جمهورية العراق والجمهورية التركية في بغداد، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية، منشور على شبكة المعلومات العالمية الانترنت وعلى الرابط التالي: <https://mofa.gov.iq/2024/44202> بتاريخ 14 / مارس، 2024.

3 Harith Hasan Iraq's Development Road: Geopolitics, Rentiers, and Border Connectivity, Op Cit, p12.



التقدم التقني والذكاء الاصطناعي: نطلق من افتراض مفاده ان العالم يقف اليوم أمام سيل من التطورات التقنية لا سابق لها ولا مثيل، كمشاريع النقل بالطاقة الكهرومغناطيسية والتفريغ الهوائي، وليس ببعيد ان يطرح التقدم الصناعي مشاريع مغايرة للأساليب التقليدية لطرق النقل البرية او السككي مثل مشاريع الهايبر لوب والذي يوفر سرعه هائلة في النقل بالأنابيب قد تصل الى (720 ميل في الساعة) والتي قد تفرضها التقدم في التوظيفات الذكاء الاصطناعي مستقبلا، فضلا عن اسراب طائرات الشحن الجوي العملاقة التي تفوق قدرتها بإيصال البضائع كثير عن القطارات والطرق البرية، موفرة تجاوز التحديات التقليدية(1)، وان ذلك ما يمثل تحديا للعراق فهو يقتقد الى البنى التحتية التكنولوجية.

الطبيعة الجغرافية اذ تمثل الطبيعة الجغرافية احد ابرز التحديات التي تقف اما انجاز مشروع طريق التنمية تحديد في مناطق شمال العراق باتجاه الجنوب التركي اذ تمتاز المنطقة بوعورتها الجبلية فمن المتوقع زيادة مدد الإنجاز وارتفاع التكلفة اذا ما اردنا تجاوز هذا التحدي او الانتقال الى المسار السوري(2).

رابعاً : خارطة التحديات الإقليمية

في الوقت الذي يسعى فيه الجميع الى مواكبة التحولات العالمية لا سيما الاقتصادية منها والتي باتت تدنو بخطرها على الدول المنتجة للنفط بوصفها سلع قابلة للنضوب، بات الجميع يفكر في ايجاد مقتربات جديدة لتحقيق الديمومة الاقتصادية تحت مسمى التحول او تعزيز العوائد الاقتصادية للدولة، فوجد الدول مشاريع مماثلة لمشروع طريق التنمية وباتت فكرة طريق التنمية العراقي تمثل تهديدا لمصالح بعض الدول في المنطقة، لا المنطق الاقتصادي يوعز الى اخيار الطرق الأمثل لنقل السلع والخدمات بحثا عن سرعة الوصول وقلة كلفة النقل وهذا ما يوفره طريق التنمية العراقي، مواجهها تحديات ادقها:

التحدي الكويتي: يثير اطلاق مشروع التنمية العراقي مخاوف الكويت من تحول واجهة الارتباط البحري بالعراق، وتحديد بعد وصول ميناء الفاو الكبير الى نسب انجاز متقدمة، وجاءت ردود أفعال الجانب الكويتي بإقامة ميناء مبارك على بعد اقل من 2000 متر فقط، بالرغم من سابقة اطلاق العراق مشروع بناء ميناء الفاو الكبير في عام 2010، اذ وضعت الحكومة الكويتية الحجر الأساس في نقط خناق استراتيجي لميناء الفاو، وتحديد مكان إقامة ميناء مبارك في عام 2011، ما تسبب المشروع ببناء ميناء مبارك الكبير من قبل الحكومة الكويتية بنشوب أزمة سياسية بين البلدين ففي الوقت الذي يرى فيه الكويتيون أن ميناءهم ستكون له نتائج اقتصادية واستراتيجية مهمة، يؤكد مسؤولون وخبراء عراقيون أن الميناء الكويتي سوف يقلل من أهمية الموانئ العراقية ويقيد الملاحة البحرية في قناة خور عبدالله المؤدية إلى ميناء أم قصر وخور الزبير، ويجعل ميناء الفاو الكبير (محدود القيمة)(3)، ويرى مختصون ان الكويت لا تحتاج الى بناء ميناء جديد كونها تضم 5 موانئ كافية لتسيير التجارة الداخلية وحتى اذا ما ارادت توظيفها ب (الترانزيت) الا ان تعتمد الجانب الكويتي من إقامة ميناء بالقرب من السواحل العراقية جاء ذو مقاصد ادقها ان تنفرد بوصفها محورا مركزيا لمبادرة الحزام والطريق الصينية، وان خطتها التطوير المعنية بإنشاء ميناء مبارك، ومدينة الحرير، والجزر الخمس جاءت تحت مظلة " رؤية 2035"

التحدي الإيراني: بلا شك ان التطلع الإيراني لان تكون محورا استراتيجيا لطرق الربط البحري والبري بين الشرق والغرب، لا سيما مشروع (الحزام والطريق) فضلا عن مشاريع الربط السكك التي تسعى ايران الى انشائها بهدف اقامة ممر دولي لنقل البضائع والخدمات من (الهند – ايران – روسيا- أذربيجان) فضلا عن ربطها لموانئها في جنوب شرق ايران في الموانئ المطلة على المحيط الهندي والخليج العربي، وان مشروع طريق التنمية العراق من الممكن له ان يعوض ذلك الممر عبر تجاوز مسار الانتقال عبر ايران والتوجه نحو ميناء الفاو الكبير من ثم الى الأراضي العراقية وصولا الى تركيا من ثم الى اوربا. اما التحدي الإيراني الاخر يكمن في سيطرة ايران على مضيق هرمز الذي يمثل بوابة التحكم في الواردات الى دول الخليج العربي بحكم الاطلالة الجيوبولتيكية(4)، الا ان اتساع دائرة الادراك العراقي الى أهمية وتعميق الشركة مع ايران في قطاعات مختلفة تصب في جعل طريق التنمية لا تعارض مع المصالح الإيرانية.

التحدي المصري: تمثل الجغرافية المصرية وتحديدًا بالممر المائي المتمثل بقناة السويس احد ابر المعابر العالمية، وتحظى بمكانة استراتيجية في خارطة النقل الدولي في مجالاته المختلفة، وعند توارد فكرة جديدة تحقق مضمون تميزها وانفرادها الإقليمي على مستوى الشرق الأوسط فإن ذلك يمثل تهديدا للمصالح المصرية الخاصة، بوصفه مشروعاً منافساً

1 Tuğrul U. Daim, Roadmapping Future: Technologies, Products and Services, first edition, Springer Nature Switzerland AG published, Oslo, 2021, p 232.

2 مجيد ملوك السامرائي، الجغرافية والمنظور المكاني للتنمية جديد، مصدر سبق ذكره، ص25.

3 المصدر السابق، ص90.

4 تاج الدين جعفر الطائي، إستراتيجية إيران تجاه دول الخليج العربي، ط1، دار مؤسسة رسلان للنشر، 2013، ص94.



المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

للقتاة، فعلى الرغم من الضمانات الأمنية وسهولة النقل البحري وانسيابية المرور فيها فإن حلقة الوصل التي يوفرها طريق التنمية تمثل اختصارا للوقت اذ تشير التقديرات ان مشروع التنمية العراقي وعند الانتهاء من انجاز مراحله كافة يوفر (50%) من وقت الوصول امام حركة التجارة المنقولة عبر العراق، اذ تستغرق الرحلة من اقصى جنوب العراق الى اقصى شماله (12-13 ساعة) امام المرور بالسيارات، واقل بكثير امام العبور بالقطار(1)

التحدي السوري: يقف طرق التنمية امام تحدي اخر يمكن ادراجه تحت مسمى التحدي السوري، ولأسباب تتعلق في مسار الطريق البري والسككي؛ المتمثلة بالطبيعة الجغرافي في شمال العراق، فضلا عن تواجد مسلحي حزب العمال، يمكن طرح افتراض مفاده ايجاد مسار بديل ليصبح الى (مدينة ربيعة الحدودية مع سوريا بدلا من مدينة فيشخابور) من ثم الى سوريا، وبالتالي فإن التحدي السوري يكمن في طلب دمشق أجور "ترانزيت" مرتفعة بالنسبة للسماح بمرور القطارات في أراضيها، اذ حددت دمشق 8 دولارات، مع ان اعلى للنقل السككي يصل على 3 دولار، ذلك ما يقلل نسبة العوائد العراقية، ورفع كلفة النقل ما يدفع بتوجيه البضائع نحو مسارات البديلة(2).

خامساً: طريق التنمية العراقي وسياسات المنفعة العالمية.

يرى (اوسكاروز) ان توظيف القدرات الذاتية للدولة على وفق سياسات المنفعة أصبح كأنه اداة من ادوات الاستثمار في المستقبل، وان هذه الفكرة تطورت كثيرا بعد عام 2001 عندما اوجد العالم ان نهر التحديات العالمية ليس له موعد وليس له حد، وان تطويع الاستراتيجيات على دفع هذه التحديات عملية غير مجدية، وعلى الدولة ان تجد مسار جديدة لمجابهة التحديات. فاذا كانت الأمنية اكثر خطورة على امن الافراد، فإن النظام الدولي يمكن ان يفرض مركبة كالتحديات الاقتصادية التي تتجسد بأمن احتياج الافراد، ولا تقل خطورة عن امن الافراد بدلالته العسكرية، فلم تعد التحديات التي تؤسسها التعاملات السلوكية في مختلف ابعادها نهائية بل سيصادف العالم تحديات اساسها الانسان كالتلوث البيئي والتغير المناخي والأمن الغذائي التي تتطلب إعادة النظر في سياسات المنفعة وتغيير المصلحة الشاملة على حساب المصلحة الفردية ما يضعها امام تحدي المصالح الدولية الاخرى(3). ذلك ما يدفع الدول للبحث عن مصالحها الخاصة وان كانت على حساب القوى الاخرى، وهناك بعض الادبيات تشير الى تحديد سياسات المنفعة المنطقية من خلال رهن ارادة دولة بفكرة عامة تخلق محيطا كبديل لفكرة المجال الحيوي، ابتداء من بحث روسيا في القرم والبلقان وامتداداتها القريبية (اوربا - الشرق الأوسط و الصين في الشرق الأوسط وامتداده المكاني والولايات المتحدة الامريكية في الكثير من المراكز الاستراتيجية العالمية) وهذا يعني ان تركيز القوى الدولية على حوافها (الابتدائية) اخذت منها قسطاً كبيراً أكثر من الاطراف البعيدة على عكس أيام الحرب الباردة، عندما اخذت القوى الدولية تبحث عن مصالحها الخاصة خارج نطاقها الاقليمي فأصبحت اوربا تبحث في افريقيا، وروسيا في آسيا، وغيرها(4). طالما ان الرؤية المقصودة من مشروع طريق التنمية ترتبط بروية عالمية تنفيذها يؤثر على حركة التوازنات العالمية بجنباتها الجيوسياسية، فإن مشروع طريق التنمية العراقي، الذي يتناغم مع المشروع الصيني العالمي المتمثل بالحزام والطريق) الى جانب احتدام المنافسة الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة وسعي روسيا الى تعزيز الخناق الطاقوي على اوربا فإن هذه المتغيرات يمكن لها ان تقف تحديا امام المشروع؛ بحكم تناقض المصالح الدولية، ما يرفع سقف فواعل تحديات طريق التنمية لمستوى القوى الكبرى، وللوقوف على ابرز تلك التحديات سيتم التطرق لها على النحو التالي:

1- التحدي الروسي (تحدي نقل الطاقة).

تعاضمت أهمية منطقة الشرق الأوسط وسوريا تحديداً في المدرك الاستراتيجي الروسي خصوصاً مع تزايد المشاريع الاستراتيجية في المنطقة نظرا لما توفره المنطقة من موقع استراتيجي يمنح القوى الفاعلة فيه افضلية في التصرف بالقوة، ذلك ان الحيازة على هذه المناطق من قبل اطراف اخرى سينعكس على الأمن القومي الروسي نظرا لما تشكله هذه المنطقة

1 عصام جاسم محمد، طريق التنمية وتداعياته على التوازنات الإقليمية في المنطقة، كراسة استراتيجية (20) مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2023، ص12.

2 شادي عبد الوهاب منصور، القناة الجافة: ما هي فرص وتحديات تدشين مشروع "طريق التنمية الاستراتيجي" في العراق؟ تقارير المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 1827، يوليو 2023، ص 2.

(3) Therese M. Shea, Technologies That Help the Planet, first edition, Rosen Publishing Group Inc, New York, 2022, P 7.

(4) Tiago Faia, Exporting Paradise? EU Development Policy towards Africa since the end of the cold war, first published, Cambridge Scholars Publishing, London, 2012, P 67.



المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

من أهمية سياسية – آمني، فالسياسة الخارجية الروسية تعمل وفق منظور امن الطاقة؛ اذ تسعى مرارا الى وضع اوربا بحاجة دائمة في الى عناصر الطاقة الروسية(1)، لذلك نجدها وقفت امام المشاريع المماثلة لمشروع طريق التنمية العراقي، كمشروع مد خطوط أنابيب الغاز من منطقة اسيا الوسطى باتجاه أوربا (2): كذلك اعترضت روسيا مشروع خط أنابيب الغاز القطري الممتد باتجاه سوريا الى اوربا مروراً بالدول العربية في حالة تعزيز الخناق الروسي الطاقوي على اوربا، ذلك ما يدفع بنا الى وضع افتراض تعارض المصالح الورسي مع مشروع طريق التنمية العراقية بوصفه بوابة لنقل الطاقة الى اوربا والذي يتضح جليا مع شروع العراق بعقد اتفاقيات مع شركات قطرية للاستثمار في الغاز العراقي، فضلا عن طموحات قطر في إيجاد طريق لنقل الغاز الى تركيا ومن ثم الى اوربا عبر مشروع التنمية العراقي(3).

2- الصين (تحدي المقايضة الاستراتيجية)

تقع في الجزء الشرقي من قارة آسيا ويحدها من الشرق بحر الصين الشرقي وخليج كوريا والبحر الأصفر وبحر بوهاي ومضيق تايون، وبحر الصين الجنوبي. وعلى الرغم من الاطلاعات الماثلة الا أن الصين تعاني من نقطة اختناق شديدة فيما يخص حركة التجارة والطاقة الصينية؛ تتمثل بمضيق ملقا الذي تمر من خلاله معظم الصادرات والواردات البحرية للصين (4). لذلك بادرت الصين عبر استراتيجية هادئة ومشروع عالمي بإطلاق مشروع الحزام والطريق ليمثل البوابة الصينية للانفتاح الجيوبولتيكي الصيني حول العالم، يبشر المشروع بصعود الصين كطرف منافس للولايات المتحدة الامريكية في مناطق جيواستراتيجية عديدة لاسيما منها منطقة الشرق الأوسط وارتباطاته بأوربا، والذي تسعى الصين من خلاله الى تبوء مكانة عالمية في سلم الهرم الدولي للقوة، ويشير سلوك الأداء السياسي الصيني الى انها دولة غير راضية على تراتبية النظام العالمي ومركزها في تراتبية القوة الدولية، اذ لم يعد الانكفاء الصيني ضمن حدودها محركا للسياسة الخارجية، وانما ذهبت بإطار أوسع من التوجهات الجيوسياسية خارج جوارها الجغرافي القريب والمتوسط والبعيد بهدف حماية مصالحها الاستراتيجية(5). وحال ما اطلق الصين مبادرة الحزام والطريق 2013 وجهت الدول استراتيجياتها لجعل ذاتها مركزا او محطة اقتصادية طالما ان المشروع يدر بموارد اقتصادية ليس فقط للصين وانما الى جميع المراكز التي يمر بها الحزام والطريق الصيني، ولم يكن العراق بمعزل عن المخططات الصينية بوصفه نقطة عبور مهمة في مدركات صانع القرار، الا ان تعدد الخيارات الممكنة في تغيير مسار طريق الحزام البحري والطريق البري، يجعل من العراق امام تحدي اختيار الممر، فلا جدوى مطلقة لطريق التنمية العراقي لو اختارت الصين مسار بديل عن مرور بضائعها في العراق، وفضلت المسار الإيراني او المصري، ذلك ما يتوجب على العراق ان يوفر ميزات استراتيجية وتحديث منظوماته الأمنية وبناء التحتية لجعل توظيفاته الاستراتيجية تنسجم مع متطلبات المشروع الصيني لتحقيق الوصول السريع والامن للسلع والبضائع وتحقيق مقاصدها.

3- الولايات المتحدة الامريكية (تحدي تعارض المصالح الجيوسياسية)

على الرغم من تصاعد منحنيات القوة الشاملة للدول المنافسة للولايات المتحدة الامريكية الا ان وقت التعددية القطبية لم يحن بعد، فما زالت الولايات المتحدة الامريكية تنتظر لذاتها انها الطرف المهيمن عالميا، فواقعا لم تزل الولايات المتحدة الامريكية الطرف الموازن خارج المجال حتى في دوائر التوجه الجيو سياسية القريبة من موطن الخصوم.

وما زالت متواجدة وبكثافة في منطقة الخليج العربي والتخوم البحرية الأخرى بهدف الاستمرار في ممارسة الضغط الاقتصادي والعسكري على أطراف معينة للحد من تعاونها العسكري مع دول أخرى مناهضة للاستراتيجية الأمريكية ومنه الصين وروسيا، وان أي مشروع يخدم المصالح الصينية في منطقة الشرق الأوسط يدخل في دائرة التفكير الأمريكي بهدف المساومة وافضت السلوكيات الامريكية في العراق بعد عام 2003 الى توجه العراق ورغبة في تحقيق التعاون

1 Özel Özcan, Have a nice day, Analyzing Energy Crises and the Impact of Country Policies on the World, first published, International Academic Publisher, Pennsylvania, 2023, P129.

(2) هبة محمود مبارك الربيعي، مكانة آسيا الوسطى في المدرك الاستراتيجي الأمريكي، مصدر سبق ذكره، ص62.

3 الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية، شبكة المعلومات العالمية الانترنت وعلى الرابط التالي: <https://mofa.gov.iq/doha/?p=5824> تاريخ الزيارة 2024/3/12..

(4) عبد القادر محمد دندن، الصعود الصيني والتحدي الطاقوي الابعاد والانعكاسات الإقليمية، مصدر سبق ذكره، ص146.

(5) Tanguy De Wilde, Pierre Defraigne, Jean-Christophe Defraigne, China, the European Union and the Restructuring of Global Governance, first published, Edward Elgar Publishing Limited, London, 2012, P52.



المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين

الاقتصادي مع الصين⁽¹⁾. الا ان تعارض المصالح بين الولايات المتحدة الامريكية والصين يمن ان يمثل تحديا كبيرا لإنجاح مشروع التنمية طالما بدا شكلا ومضمونا يخدم المصالح الصينية في منطقة الشرق الأوسط وامتداده باتجاه اوربا، ذلك ما يتطلب

فاعلية في الأداء الاستراتيجي العراقية والتركيز على المصالح المشتركة للدول.

المحور الرابع: العراق و مستقبل التوظيف الجيوبولتيكي.

تشير خيارات التوظيف الجيوبولتيكي جملة الفرص والتي أدت الى اصطفاف المصالح الدولية فثمة من يرى ان تنامي القدرات العراقية على مستوى تحقيق الامن يمكن ان تؤسس قاعدة من الخيارات في ظل توافر مشاريع اقتصادية - امنية كبيرة يمكن ان تحدث تغييراً في خارطة التجارة العالمية اذ تنتج الخيارات اعادة ترتيب خطوط النقل الدولي من مناطق شرق العالم الى غربها، خصوصاً مع بروز رغبة العراق في إعادة مكانته الدولية، ويتضح ذلك في حربه جملة من المشاريع الناجمة عن تنامي الادراك العراقي بضرورة إيجاد مسارب جديدة تنوع من خلالها الاقتصاد العراقي وفق نمط جديد قوامه التوظيف الجيوبولتيكي. ليس فقط في مجال التوظيف عبر مسار طريق التنمية وانما باتجاه أخرى عبر الربط السككي مع ايران والمملكة العربية السعودية والأردن طالما من المفترض ان تنشأ مدن صناعية ما يدفع بنا ذلك الى طرح مشهد استمرار وتنامي التوظيف الجيوبولتيكي، ومشهد تعثر توظيف الجيوبولتيكس العراقي.

المشهد الأول: استمرار وتنامي التوظيف الجيوبولتيكي:

تفرض حتمية المكانة الجيوبولتيكية وطبيعة المتغيرات والتحويلات التي تتضح ملامحها المستقبلية الى إمكانية نزوب الموارد الرئيسية المتمثلة بالطاقة الى جانب التحول الاقتصادي الذي فرضته المشاريع الدولية الكبرى، حتمت تلك المتغيرات على صانع القرار التفكير برؤية مستقبلية للبحث عن بدائل اقتصادية تتماشى مع الوضع الدولي الجديد، اذ جاء الجيوبولتيك كوسيلة من وسائل تعزيز المكانة الدولية للعراق.

ووفرت التكنولوجيا فرصة كبيرة لإمكانية تنامي التوظيف الجيوبولتيكي لما توفره من إمكانيات استطاعت الدول من خلالها تجاوز التحديات التقليدية، ففي العصور التقليدية " محدودة التكنولوجيا" لم تحظى المشاريع الجيوبولتيكية بمقدار ما تحوزه اليوم من مكانة في مدارك صانع القرار، فالتطور الحاصل في وسائل النقل وطرق البري ووسائل النقل الحديثة المتمثلة بالقطارات السريعة وسهولة اقتنائها أتاح ذلك إمكانية تعزيز العامل الجيوبولتيكي العراقي خصوصاً مع توجه صانع القرار العراقي الى شركات رصينة لاسيما الشركة المنفذة لميناء الفاو الكبير والتي استطاعت وبحكم التقدم التكنولوجي ان تزيد من الأعماق في الساحل العراقي والذي كان يشكل احد تحديات إرساء السفن الكبيرة. لذلك يمكن تحديد افتراض مفاده: كلما تمكن صانع القرار العراقي من ربط فكره المشروع (طريق التنمية العراقي) باستراتيجية عليا ثابتة، كلما اسهم ذلك في تعزيز مكانة العراق الإقليمية والعالمية عبر توظيف العامل الجيوبولتيكي كبوابة اقتصادية جديدة، و ركيزة اساس في تحول الاقتصاد العراقي، بما ينسجم مع متطلبات الوضع الدولي المعني بتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري⁽²⁾. ويقف مشهد تنامي التوظيف الجيوبولتيكي امام جملة من الممكّنات التي تسهم في تحقيق هدف إنجاح طريق التنمية ادقها:

انعكاس الفائدة: ان مشروع طريق التنمية العراقي ليس مشروع محلي – داخلي بل هو رابط دولي بمسارات نقل حديثة يمكن ان تخدم العديد من الدول وتعكس فائدتها على الكثير من الأطراف الإقليمية والدولية، لا سيما منها (تركيا- قطر- السعودية) بوصفها مصدر طاقة الى إيجاد مسار نقل جديد يمكن ان يعزز افتراض تنامي المشهد الجيوبولتيكي عبر الدعم والاستثمار، الى جانب العديد من الدول الصناعية في جنوب شرق القارة الاسيوية.

حتمية التحول: من الناجع استراتيجيا ان يلج صانع القرار الى توفير بدائل اقتصادية يسعى من خلالها الى تقليل الاعتماد على الصادرات النفطية بوصفها دعامة اقتصادية لا بديل لها، فالتغيرات التي لامست القطاع النفطي والتي أدت الى تقلبات في الأسعار وضعت صانع القرار محل إعادة تفكير بوسائل اقتصادية جديدة وان كانت مستقبلية، الا انها تحظى بتأثير واسع على التنوع الاقتصادي العراقي، خصوصاً وان مشروع طريق التنمية يحمل الى جنبه النقل مشاريع انشاء مدن صناعية وهي خطوة متقدمة في نجاعة التفكير الاستراتيجي العراقي. اذ يهدف المشروع الى تعزيز التنمية وتوفير فرص عمل كثيرة، اما على المستوى الدولي يسهل عملية وصول السلع والبضائع بتقليل الى النصف من طرق النقل التقليدية⁽³⁾.

1 Lai-Ha Chan, Pak K. Lee, China-US Great-Power Rivalry: The Competitive Dynamics of Order-Building in the Indo-Pacific, first published, Routledge Taylor & Francis Group, New York, 2024, p113.

2 ريكاردو بايون و اماندا هاون و كاثرين هاميلتون، أسواق الكربون الطوعية، ترجمة: نهلة الدرملي، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2011، ص205.

3 مجيد ملوك السامرائي، الجغرافية والمنظور المكاني للتنمية جديد، مصدر سبق ذكره ص87.



المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

الفاعلية والأداء: ان تقادم السلطة والفهم الواسع لمشكلات العراق سواء كانت اقتصادية او امنية يمكن ان تساهم توجيه البوصلة الاقتصادية نحو تحقيق التقدم الاقتصادي عبر بوابة التوظيف الجيوبولتيكي، الى جانب شروع حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لمواجهة العقبات التي تقف اما مسار طريق التنمية.

التقدم التقني: ان ما وفره التكنولوجيا التقدم التقني من حيث انشاء الطرق الحديثة (برية -سكك) واختيار العراق شركات التي يمكن ان تؤدي دوراً بارزاً في إنجاح المشروع عبر تمكين السواحل العراقية عبر إمكانية زيادة الأعماق البحرية في منطقة خور عبد الله من الجانب العراقي أتاح إمكانية تعزيز توظيف الجيوبولتيك أولاً من جانب جعل ميناء الفاو الكبير أكثر قدرة على استيعاب السفن الكبيرة. والأخر من حيث قدرة ما توفره التقنية من ميزات انفرادية يمكن ان تحدث نقلة نوعية في قطاع النقل من ثم القطاعات الأخرى(1).

المشهد الثاني: تعثر توظيف الجيوبولتيكي العراقي

إذا كان صانع القرار ينظروا إلى طريق التنمية على أنه الخيار الاستراتيجي الأمثل فلا بد من مواجهة التحديات الداخلية، التي قد تساهم في إعاقة أو منع حدوث ذلك "تنفيذ المشروع". ومن بينها الفساد والوفرة المالية وجذب المستثمرين ورصانة الشركات المنفذة، فضلا عن مشكلات عدم الاستقرار السياسي والوفاق حول البرامج الحكومية المستقبلية، والتي قد تعيق أيضاً جاذبيته للعملاء حتى بعد اكتمال المشروع، الى جانب صياغة الاستراتيجية الخارجية بالشكل الذي يتلاءم مع حجم الهدف المراد تحقيقه، ويقف مشهد تراجع التوظيف الجيوبولتيكي على افتراض مفاده ان عدم مواجهة التحديات والمعوقات يمكن ان يؤدي الى عدم اكمال مشروع طريق التنمية وتحقيق مشهد التعثر، ومن بين تلك العوامل الداعمة لتحقيق مشهد تعثر التنامي الجيوبولتيكي العراقي هي:

تعارض المصالح على المستوى الإقليمي (الكويت – مصر – ايران – السعودية – وعلى المستوى الدولي (روسيا – الولايات المتحدة الامريكية- الصين).

تراجع الجدوى الاقتصادية لعدم اكتمال البنى التحتية وفقا لما تم التخطيط له في المشروع نتيجة سمو التحديات على طابع التنفيذ المستقبلي.

تزايد التهديدات الأمنية لا سيما التهديدات الإرهابية وتهديد حزب العمال الكردستاني الذي ربما يدفع بتركيا الى التوجه نحو مسار جديد عبر سوريا او ايران.

الاختيار الصيني لوجهة البضائع وتفضيل الخيار العراقي على الخيار المصري او الإيراني.

انعكاسات التنافس الدولي بين القوى الكبرى روسيا الصين – الولايات المتحدة الامريكية) على واقع واهداف طريق التنمية العراقي.

الخاتمة:

لا احد يستطيع انكار، ان مشروع طريق التنمية العراقي بما يحمله من مضامين وتفصيلات من حيث النطاق المكاني وامتداده الجغرافي فضلا عما يرافقه من ميزات تنموية أخرى تتجسد بالمدن الصناعية، يمثل نمطا جديدا من أنماط التفكير الاستراتيجي العراقي، وهو وسيلة للتعبير عن مدى تنامي الادراك الاستراتيجية للتوظيف الجيوبولتيكي، إذ مثل المشروع حقيقة ثابتة ومتلازمة لطبيعة التوجهات الحكومية العراقية في تعظيم الإيرادات العراقية والانتقال من اقتصادي احادي الى اقتصاد متعدد الايراد ليس في مجال توظيف الجيوبولتيك العراقي كإجابة او مسار نقل فحسب، وانما ان يصبح العراق دولة مصدرة للسلع والخدمات عبر المدن الصناعية الجديدة، اذ رسمت اشتراطات طريق التنمية العراقي صورا مختلفة لطبيعة تلك التفاعلات إقليمية ودولياً، بالقدر الذي ننظره كمختصون: "ان التفاعلات الجديدة في ضوء طريق التنمية يمكن ان تمنح العراق افضلية في المقايضة المرنة، محققة معادلة علمية مفادها أن التفاعلات الدولية لا يمكن ان تسير بمعزل عن مرتكزات القوة الذاتية والتي يعول عليها الجانب العراقي عبر توظيف الجيوبولتيكي وامتداده المكاني المتصل جنوبا في دول الخليج وارتباطاتها البحرية باتجاه دول شرق اسيا، و شمال بتركيا وامتدادها المكانية المتمثلة بأوروبا، ما يعبر ذلك عن مضامينه تفسر الحالة الاندفاع المتزايد بين للعراق في إنجاح مشروع طريق التنمية طالما بدت ملامحه قريبة بقرب اكتمال ميناء الفاو الكبير.

ومهما تحققنا ودرسنا طبيعة الجيوبولتيك العراقي نجد ان العراق يقترب من تحقيق تحول يلامس طبيعة التفاعلات الإقليمية ودولية جديدة، نتطلع فيها الى ان تكون عهداً جديداً تصل به صوره العراق الساعي الى تحقيق التنمية والانسجام الدولي عبر معطى طريق التنمية وانعكاسه على الواقع العراقي الجديد.



المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

في الواقع ان ما يلامس المشروع من تحديات تتجسد بنمطين الأول داخلي قوامه التهديدات الداخلية التي واجهت المشاريع العراقية السابقة لا سيما منها الإرادة السياسية، ورؤية الحكومة فضلا عن تحدي الفساد، تفيد الى ضرورة تكثيف الجهود (جهد السلطة) لمواجهة التحديات انفه الذكر وهي ليست بمستوى تحدي عال يصعب معالجته الا انها ضرورية اذا ما ارادت الحكومة إنجاح هذا المشروع، فضلا عن نجاعة الأداء الاستراتيجي لمواجهة التحديات الخارجية وجذب المستثمرين والعملاء لسلوك الطريق العراقي الجديد.

ومهما يكن امر، فإنه من الثابت على حتمية التوظيف الجيوبولتيكي بالشكل الذي يمكن ان يخدم الاقتصاد يوفر مكانة حتمية في طبيعة التفاعلات الدولية نجزم على تسميتها بطبيعة التفاعلات العراقية الجديدة في ظل طريق التنمية والذي ندع فيه المضمار مفتوح لشرع الباحثون في الشأن العراقي لتنمية الأفكار الموصلة الى إنجاح هذا المشروع: ومن خلال ذلك نقف على جملة من الاستنتاجات ادقها :

الجيوبولتيك بوابة جديدة من بوابات التحول الاقتصادي العراقي الذي خدم واقع ومستقبل العراق طريق التنمية العراقي مشروع واعد ومسار تفكير وادراك سليم بوصفه مسار يمكن له ان يغير طبيعة التفاعلات العراقية.

ان طريق التنمية جاء كأحد معالجات التدهور الاقتصادي المبني على اقتصاد احادي الجانب والمرتبب بأسعار النفط العالمية، فكلما انخفضت الأسعار عالميا كلما وضع الاقتصاد العراقي اما تهديد مباشر طالما ان نسبة الاعتماد على النفط في الميزانية العراقية تفوق 90% من إيرادات النفط.

من الممكن ان تؤسس فكرة مشروع طريق التنمية بوابة تحسين المستقبل العراقي اقتصاديا وسياسيا وامنيا عبر النقاط مكانة إقليمية ودولية حتمية عبر إعادة توزيع الأدوار بحكم ما فرضه الواقع العراقي الجديد المتمثل بوجود بوابة تتمثل بميناء الفاو الكبير، ووصل يتمثل بالطريق السككي والبري، والمراكز المتمثل في المدن الصناعية، والانفتاح المتمثل في فاعلية الأداء الخارجي، من ثم الولوج الى عالم اقتصادي جديد.

التوصيات:

على صانع القرار العراقي ضرورة ان يجعل من مشروع طريق التنمية " مشروع دولة وليس مشروع حكومة" فحسب. على صانع القرار العراقي التركيز على حلحلة المشكلات الداخلية والوصول الى الوفاق السياسي والجماهيري وتوظيفها بالشكل الذي يحقق انجاز المشروع عبر جعل المشروع مطلب شعبي.

يمكن لصانع القرار اللجوء الى خيار المقايضة المرنة في مواجهة التحديات الخارجية وربط المصالح الاستراتيجية للدول التي تنظر الى طريق التنمية بوصفه تهديد اقتصادي.

إعادة النظر بالتوقيعات المحددة لإنجاز المشروع طالما اوشك العمل على الانتهاء من ميناء الفاو الكبير في عام 2025، فعمل الشركات الرصينة في انشاء السكك الحديدية او الطرق البرية يمكن ان تنجز اعمال المسارات بمدة زمنية اقل من المدة المحددة ولا نبالغ ان قلنا يمكن إنجازه خلال سنوات قليلة.

المصادر

أولا: المصادر العربية والمترجمة :

آمال زرنيز، الاوراسية الجديدة وتأثيرها في الفكر الاستراتيجي الروسي: دوافع التدخل في اوكرانيا وسوريا وحدوده، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2022.

حيدر علي حسين، العراق وعمقه الميكانيكي - الادراك والاستجابة، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2021.

مجيد ملوك السامرائي، الجغرافية والمنظور المكاني للتنمية جديد، ط1، دار اليازوري العلمية، عمان، 2022.

زيد عبد الوهاب، الاتفاق السعودي-الإيراني: محددات النجاح والفشل، مركز دراسات الشرق الاوسط (Orsam)، تحليل 311، مارس 2023.

شادي سمير عويضة، استراتيجية الغاز الأميركية - الإسرائيلية في شرق البحر المتوسط، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2023.

تاج الدين جعفر الطائي، إستراتيجية إيران تجاه دول الخليج العربي، ط1، دار مؤسسة رسلان للنشر، 2013.



المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين

عصام جاسم محمد، طريق التنمية وتداعياته على التوازنات الإقليمية في المنطقة، كراسة استراتيجية (20) مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2023.

شادي عبد الوهاب منصور، القناة الجافة: ما هي فرص وتحديات تدشين مشروع "طريق التنمية الاستراتيجي" في العراق؟ تقارير المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 1827، يوليو 2023.

ريكاردو بايون و اماندا هاون و كاثرين هاميلتون، أسواق الكربون الطوعية، ترجمة: نهلة الدرمللي، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2011.

ثانياً: المصادر الإنكليزية:

Juline Beaujouan, Veronique Dudouet , Vulnerability and Resilience to Violent Extremism: An Actor-Centric Approach, first published, Routledge Taylor & Francis Group, New York, 2024.

Hakan Fidan, Turkish Foreign Policy at the Turn of the 'Century of Türkiye': Challenges, Vision, Objectives, and Transformation, Insight Turkey journal, Volume 25, No.3, Ankara, Summer 2023

Harith Hasan Iraq's Development Road: Geopolitics, Rentierism, and Border Connectivity, Malcolm Kerr Carnegie For international peace Middle East Center, Washington, March 2024, p10.

Özsungur, Fahri, Handbook of Research on Cyber Approaches to Public Administration and Social Policy, first published, IGI Global, London, 2022.

Tuğrul U. Daim, Roadmapping Future: Technologies, Products and Services, first edition, Springer Nature Switzerland AG published, Oslo, 2021.

Therese M. Shea, Technologies That Help the Planet, first edition, Rosen Publishing Group Inc, New York, 2022.

Tiago Faia, Exporting Paradise? EU Development Policy towards Africa since the end of the cold war, first published, Cambridge Scholars Publishing, London, 2012.

Özel Özcan, Have a nice day, Analyzing Energy Crises and the Impact of Country Policies on the World, first published, International Academic Publisher, Pennsylvania, 2023.

Tanguy De Wilde, Pierre Defraigne, Jean-Christophe Defraigne, China, the European Union and the Restructuring of Global Governance, first published, Edward Elgar Publishing Limited, London, 2012.

Lai-Ha Chan, Pak K. Lee, China-US Great-Power Rivalry: The Competitive Dynamics of Order-Building in the Indo-Pacific, first published, Routledge Taylor & Francis Group, New York, 2024.

Xianming Yang, China's Qualitative Economic Transformation, first edition, Palgrave Macmillan published, London, 2023.

ثالثاً: مصادر الانترنت:

رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، مؤتمر طريق التنمية العراقي، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية على شبكة المعلومات العالمية الانترنت وعلى الرابط التالي: <https://mofa.gov.iq>

بحسب بيان نقله مكتب رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، على شبكة المعلومات العالمية الانترنت وعلى الرابط التالي: <https://pmo.iq>، بتاريخ 1 حزيران 2023.

الموقع الرسمي / مكتب السيد رئيس الوزراء العراقي على شبكة المعلومات العالمية الانترنت وعلى الرابط التالي: <https://pmo.iq/?article=1695>، بتاريخ 2024/4/22.



المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

الإحصائية النهائية الشهرية للصادرات النفطية، الموقع الرسمي لوزارة النفط العراقية، على شبكة المعلومات العالمية الانترنت وعلى الرابط التالي: <https://www.oil.gov.iq/?article=2162>، تاريخ الزيارة، 2024/6/27.

وزير الخارجية العراقي السيد فؤاد حسين، البيان الختامي المشترك بشأن اجتماع الالية الأمنية بين جمهورية العراق والجمهورية التركية في بغداد، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية، منشور على شبكة المعلومات العالمية الانترنت وعلى الرابط التالي: <https://mofa.gov.iq/2024/44202> بتاريخ 14 / مارس، 2024.

الوقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية، شبكة المعلومات العالمية الانترنت وعلى الرابط التالي: <https://mofa.gov.iq/doha/?p=5824> تاريخ الزيارة 2024/3/12.